رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة النحل | من الأية 2 إلى 4

عبدالرحمن العجلان

وكأن سائلا يقول ما الذي اعلم محمدا بان امر الله اتى اتى امر الله فلا تستعجلوه. يتلو عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ما الذي اعلمه؟ الجواب في قوله - 00:00:00

جل وعلا ينزل الملائكة بالروح من امره. من الذي ينزل الملائكة الله جل وعلا الله جل وعلا يقول على لسان الملائكة وما نتنزل الا بامر رب ما ينزلون الا بامر الله جل وعلا. وذلك حينما - 00:00:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل الاكثار من النزول اليه. قال الله جل وعلا لا نتنزل الا بامر ربك. الله جل وعلا ينزل الملائكة بالروح ما المراد بالروح؟ الوحي. هو الذي تنزل به الملائكة. الوحي ولما سمي - 00:01:00

لان الوحي منه القرآن. والقرآن فيه الهداية. فهو بمنزلة الحياة. والله بما انزلت العمى والموت ينزل والملائكة بالروح بالحياة. لان القرآن به حياة القلوب قرآن بالنسبة لما تعبد الله جل وعلا به الخلق. بمنزلة - 00:01:30

الروح للجسد لا يعلم ما تعبد الله جل وعلا به الخلق الا بالقرآن. ومن اخذ بالقرآن فهو الحي. وهو الذي على من ربه وهو المبصر. وهو الذي يمشي على هدى وعلى بصيرة. لانه - 00:02:20

اتخذ كتاب الله جل وعلا اماما له. وكتاب الله جل وعلا هو حبله المتين طرفه في الدنيا واخره للجنة فمن تمسك به وسار معه اوصله الى الجنة. ينزل الملائكة بالروح. الملائكة تنزل بالروح. الذي هو الوحي. في هداية الناس - 00:02:50

وبيان الحق والهدى وما فيه سعادة الدنيا والاخرة. كما قال الله جل وعلا وكذلك اوحينا اليك روحا من ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به - 00:03:30

النشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. اوحينا اليك روحا من امرنا الذي هو القرآن فيه الحياة. ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء للعبادة ينزل الوحي على من يشاء جل وعلا من عباده - 00:04:00

كل مخلوق كل انسان بان يوحى اليه. الله يصطفي من الملائكة رسلا فمن الناس فالمصطفى من عباد الله الذين هم الرسل يصطفيهم الله جل الا ويختارهم من خلقه يصلحون للرسالة. فيوحي اليهم جل وعلا - 00:04:30

على من يشاء. ومن عباده. فالوحي ينزل على من اراد الله وعلى ان ينزل عليه. فاذا اراد الله جل وعلا نزوله على محمد صلى الله عليه وسلم انزله لا يمكن ان ينزل على غيره ابدا. ولو كان مرسل - 00:05:00

جبريل الى غير محمد لذهب الى الموصل اليه. ولما ذهب الى محمد وانما محمد صلى الله عليه وسلم اختاره الله جل وعلا وارسله الى امة الثقلين الجن والانس وهو اخر الرسل وخاتمهم وافضلهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:05:30

على من يشاء من عباده. فهو مصطفى من مصطفين ومصطفى من عباد الله الصالحين. مختار من بينهم على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقوه. قال ان انذروا. ان هذه - 00:06:00

يعبر عنها العلماء بان المفسرة. وضابط هل المفسرة هي التي تكون بعد جملة تضمنت معنى القول دون حروفه تضمنت معنى القول دون حروف القول وهنا ما قبلها تضمن معنى القول وهو - 00:06:40

تنزل الملائكة بالروح من امر الله على من يشاء من عباده وقد تضمنت معنى القول ولم تتضمن حروف القول وقال بعضهم ان هذه هي

المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشام - 00:07:20
والقول الاول اقرب والله اعلم. ان انذروا هل الذي نزل الله جل وعلا عليه الروح؟ من الرسل يقول ذلك يقوم بالنذارة ان انذروا بماذا ينذرون يدعون الى التوحيد. والدعوة الى التوحيد تتضمن التخويف من - 00:07:50
الشرك وذلك ان النذارة متظمنة للتخويف فالمنذر هو المخوف من شيء متوقع. الوقوع. فالرسل صلوات الله وسلامه عليهم يخوفون الناس وينذرونهم عن الشرك. لان من وقع وفي الشرك وقع في العذاب. ان انذروا انه ان هذه المخففة من - 00:08:30
انه وجهها هنا موجود ضمير الشاة. انه لا اله الا انا فاتقوه لا اله الا الله ينذرون الناس عن ويدعونهم الى التوحيد. فمن استجاب لدعوة الرسل نجا من العذاب. وقد اتقى الله جل وعلا. ومن لم - 00:09:10
الرسل فلم يستفد من النذارة هذا هذه. ووقع في عذاب الله والعياذ بالله. ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقوه. وهذه الاية بيان ان جميع الرسل دعوتهم واحدة عليهم الصلاة والسلام. فكلهم يدعون الله يدعون الناس الى شيء واحد - 00:09:50
وهو أفراد الله جل وعلا بالعبادة ونبذ وترك عبادة سادة وسواه كل الرسل من اولهم الى اخرهم دينهم عقيدتهم واحدة وهي التوحيد. افراد الله جل وعلا بالعبادة ونبذ عبادة ما سواه - 00:10:20
وان اختلفت شرائعهم ان اختلفت الشرائع والشرائع مختلفة التي العبادات الفروع الصلاة لبعضهم صلاة تختلف عن صلاتنا. ولبعضهم صيام يختلف عن صيامنا ولبعضهم حج يختلف عن حجنا. فالعبادات تختلف شرع الله جل وعلا لكل امة ما يناسب لهم لانه جل وعلا اعلم - 00:10:50
وصالح عباده وما يصلح له. فالشرائع وان اختلفت الا ان العقيدة واساس الدين واحد. وهو افراد الله جل وعلا بالعبادة ترك عبادة ما سواه. اول الانبياء ادم صلوات الله وسلامه عليه - 00:11:30
واول الرسل نوح صلى الله عليه وسلم واخر انبياء الله ورسله محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يدعون الناس الى عبادة الله وحده ويخوفونهم من عبادة ما سوى ياه هل انذروا انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:12:00
من استجاب للرسل نجا وسعد في الدنيا والاخرة. ومن اعرض عن الاستجابة تبع هواه هلك وظل ضلالا مبينا. وقد حرم الله جل وعلا على الجنة من به غيره. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر - 00:12:30
وما دون ذلك لمن يشاء. واخبر عن المشركين بانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. ان دخل جمل في ثقب الابرة فالكفار يدخلون الجنة. وهذا تمثيل للمستحيل. وذلك ان من عبد مع الله غيره فالله جل وعلا في محكم - 00:13:00
اذا به اخبر بانه لا يغفر له. يقول جل وعلا مستدلا ومدللا على استحقاقه جل وعلا للعبادة دون ما سواه قال تعالى خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون. خلق الانسان من نطفة فاذا هو - 00:13:40
مبين. من الادلة على استحقاق الله جل وعلا للعبادة وحده لا شريك له خلقه جل وعلا لهذه السماوات العظام التي رفعها جل وعلا بغير عمد وخلقه في هذه الارض وما فيها من الاشجار والجبال والبحار والانهار. وما فيها من عظيم مخلوقات - 00:14:10
الله جل وعلا الدالة على عظمته جل وعلا لان عظمة المخلوق تدل على عظمة خلقه خالقه جل وعلا. خلق السماوات والارض بالحق. ومن خلق السماوات والارض بالحق انه جل وعلا يثيب المطيع. ويعاقب العاصي. ولو لم يكن هناك - 00:14:50
حساب ولا ثواب ولا عقاب لكان خلق السماوات والارض عبث. والله لو انا منزه عن ذلك خلق السماوات والارض بالحق استدلال على وحدانيته جل وعلا. واستدل جل وعلا على ذلك بما يشاهده المخلوق. بما يشاهده ابن ادم - 00:15:20
ما هو بين يديه السماء فوقه والارض تحته. ويطلع على ما في السماوات من الايات الشمس والقمر والنجوم والسحب المتراكمة تجمعها ونزول المطر منها بامره جل وعلا. وهذه الارض العظيمة - 00:15:50
وما جعل الله جل وعلا فيها من الايات الدالة على قدرته وعلى وحدانيته. خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون. تعالى تقدس وتعاضد جل وعلا فلا يستحق جل وعلا ان يشرك معه غيره وهو الخالق - 00:16:20
المتصرف يشرك معه مخلوق ضعيف. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا المخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فكيف ينفع غيره قال نزه جل

وعلا نفسه وافاد بعلوه جل وعلا - 00:16:50
علو القدر في القلوب علو القهر قاهر لجميع خلقه علو الذات خلقه جل وعلا مستود على عرشه والعرش سقف المخلوقات. والله جل وعلا فوق العرش وهو غير محتاج للعرش ولا لما تحته. والكل في حاجة - 00:17:20
الله جل وعلا عما يشركون. تعالى عما يشركه المشركون فهم جعلوا المخلوق مثل الله. وجعلوا له شيئا من العبادة مثل الله. وقد ظلموا انفسهم بذلك وضروها واستحقوا بذلك العذاب الاليم. لانهم جعلوا حق الله - 00:17:50
لغيره. تعالى الله. خلق الانسان من نطفه. يبين جل وعلا مبدأ الانسان كيف كان خلق الانسان من من اين مخلوق ابن ادم؟ ينظر الى نفسه خلق من قطرة مني جامدة. لا حياة فيها. ثم نقله جل وعلا بارادته - 00:18:20
وتصرفه من طور الى طور. ونشأه. وخرج من بطن امه مخلوقا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. لا يستطيع ان ينقل نفسه وان يغني نفسه تكفل جل وعلا بغناه في بطن امه فلما خرج الى الدنيا والى الارض ما يستطيع ان - 00:19:00
ينقذ نفسه بشيء. فرباه جل وعلا وحنن عليه الابوين ونشأه ومن عليه بالنعم المتوافرة العظيمة نعمة السمع نعمة البصر نعمة الذوق نعمة اخوة نعمة الاكل نعمة الهضم نعمة خروج الفضلات من الجسم نعم عظيمة - 00:19:30
لو توقفت حاسة او وظيفة من هذه الوظائف مات ابن ادم وضرته بعد ما ادرك وصار له راي وفكر ماذا كان الواجب عليه ان يعبد من تفضل عليه بهذه النعم لكنه المسكين اخذ يخاصم ربه. ويعاند ربه - 00:20:00
ويصرف حق ربه لغيره. الله جل وعلا يقرر البعث ويقول ابن ادم المسكين الكافر الضال الله لا يقدر. الله جل وعلا يقول انه قادر على البعث كما خلقك من اول مرة قادر على بعث الخلق جل وعلا يقول لا المعالج - 00:20:40
الله ما يقدر. يأتي ابي بن خلف فرعون هذه الامة يابس يكاد ان يتفتت يقول للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم يا محمد ان الله يحيي هذا العظم بعدما صار. هكذا ويفت بيده. قال عليه الصلاة - 00:21:10
السلام نعم يخلقه ويعيد به الحياة. ويقول جل وعلا او لم يرى الانسان اما خلقناه فاذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. هذا النعيم ابي ابن خلف يقول من يحيي العظام وهي رميم - 00:21:40
اجاب الله جل وعلا قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي انشأها اول مرة اليس قادر على احياء مرة ثانية بلى قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - 00:22:10
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون. الاشجار الشجر الاخضر الذي هو اخضر وفيه رطوبة. لا يخرج منه النار يخرج منه النار جل وعلا بقدرته. خلق الانسان من نطفة - 00:22:40
نطفة قطرة مني ونشأه ونقل من طور الى طور. فلما ادرك وكمل عقله وصار ذا فكر اخذ يخاصم ربه. هل يليق هذا بعاقل؟ ويعاند الله جل وعلا يأمره وينهاه فيعصي امر الله ويفعل ما نهاه - 00:23:00
ربه عنه الله جل وعلا شرع الشرائع وبين الاحكام واحل الحلال وحرم الحرام ثم يأتي الشقي المعاند فيقول لا. ويحلل الحرام. ويحرك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - 00:23:40
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. يعاندون الله جل وعلا ذلك بانه قالوا انما البيع مثل الربا. جعلوا الربا هو الاصل وشبهوا البيع به. واحل الله البيع وحرم الربا - 00:24:10
احل الله جل وعلا النكاح وحرم الزنا. احل الله جل وعلا الطيبات وحرم الخبائث ما من شيء محرم للشريعة الاسلامية الا فيقابله ما هو اطيب منه احسن من الحلال. ما حرم ما تهواه النفس - 00:24:40
اليه وانما وجهها للشيء المشروع المفيد النافع فالنكاح فيه مصالح العباد. والزنا دمارا وهلاك. احب الله النكاح ورغب فيه وحرم الزنا. البيع والتجارة فيها مصالح احلها الله جل وعلا والربا فيه ضرر وهلاك. ودوار فحرمه - 00:25:10
انواع الطيبات من المشروبات الحلال. طيبة نافعة للجسم. مقوية احلها الله جل وعلا. بالمقابل شراب خبيث. ضار يقول الى المهالك ويقود الى فعل الفواحش والمنكرات الخمر حرمه الله جل فالذي يعترض على تحريم الله الخبائث وتحليله للطيبات - 00:25:50

مخاصم لربه. معاند جعل نفسه خصما لله الله جل وعلا يقول هذا الحق فاسلكه. وهذا الباطل فاجتنبه. يقول الشقي لك هذا الذي تقول عنه الحق ليس بحق نتركه. وهذا الذي تقول عنه يا ربنا انه باطل لا هذا حسن. نميل - 00:26:30

اليه خلق الانسان من نطفة. فاذا هو خصيم مبين خصيم مخاصم مبين بينوا الخصومة او يعني بين الخصومة والعناد او نبين ما يخاصم به ويأتي بحجج وادلة تمشي على ظعاف النفوس وهي لا تصمد قليلا امام الحق - 00:27:00

وهي تضمحل وتزول. وقد روى الامام احمد رحمه الله وابن ماجة رحمه الله عن بشر ابن قال بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه. بصق في كفه ثم قال يقول الله تعالى ابن ادم اتعجزني وقد خلقتك من مثل هذه - 00:27:40

حتى اذا سويتك فعدلتك مشيت بين برديك وللارض ومنك وعيد فجمعت ومنعت. حتى اذا بلغت الحلقوم قلت اتصدق وان اوان الصدقة يبين الله جل وعلا مبدأ خلق الانسان من يتعظ العاقل لينظر فلا يتكبر على ربه جل وعلا ولا يتكبر على عباد الله - 00:28:10

لا يتكبر على عباد الله واصله مما ذكر الله جل وعلا خلق الانسان والمراد بالانسان بالرج ادم كلهم جيش بني ادم دون ادم لان ادم خلق من تراب. خلق الانسان من نطفة فاذا - 00:28:50

فهو خصيم مبين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:10